الحديد مقطعات النيران وذكر عن الفضيل انه قال ينزل ربنا سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة
حين يبقى ثلث الليل الاخير ويقول كذب من ادعى محبتي فاذا كان الليل نام عني اليس كل
حبيب يحب الخلوة مع حبيبه فها انا مطلع على احبائي اذا هجم الليل مثلت لهم نفسي بين
اعينهم فها هم على المشاهدة يكلموني على الحضور وغدا اقر اعينهم في جنتي وجواري وذكر في الخبر
انه اذا قام العبد من الليل يصلي يقول الله عز وجل يا ملائكتي ما حمل عبدي على ان قام يصلي بين يدي وابعد
اهله واولاده وولده وترك لذة نومه وفراشه فيقولون ربنا خوفته من نفسك فخاف ورجيته
ففرح فيقول الله سبحانه وتعالى اشهدوا اني قد اعطيته ما رجوا وامنته مما يخاف ويحذر
وذكر عبد الله بن الفرج انه قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسماعيل فمررت ذات ليلة
يتهجد على سطح له وهو يردد هذه الاية وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون فصرخ ابو اسماعيل صرخة ثم غشي عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح فلما اصبح شهد
على نفسه بالاسلام ثم رمى بتاج الموصل بكمار يهجوه قال عبد الله فقلت لبعض حدثني
عن بعض امره فبكى ثم قال كان والله معلق القلب فما اذن يكن له رغبة في الدنيا ولقد
شهدت معه يوم عيد فلما انصرف الناس من الصلاة نظر الى الدخان يفور من نواحي البلد
فبكى ثم قال الهي قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما الذي صنعت فيه يا ايها المحبوب
ثم سقط مغشيا عليه فانكببت عليه امسحته به وجهه فافاق وما عاش بعد ذلك
الا اياما يسيرة ثم مات رحمه الله تعالى فيا لها منزلة ما اجلها وموعظة ما انفعها
وذكر في الخبر عن احمد بن الحواري انه قال دخلت يوما على ابي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت
له ما الذي ابكاك يرحمك الله فقال لي يا احمد ان اهل المحبة اذا جنهم الليل افترشوا اقدامهم
ودموعهم تجري على خدودهم فيطلع عليهم الجليل جل جلاله فيقول يا جبريل بعيني من

تلذذ

٧٠

من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي وانا مطلع عليهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فناد يا
جبريل ما هذا البكاء الذي ارى منكم هل اخبركم احد ان حبيبا يعذب احبابه بعد ذلك لا بعظمتي
حق علي ان اكشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم نسأل الله العظيم ال
كريم ان يوفقنا لما عنده وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه جواد كريم رؤوف رحيم

باب في ذكر صفة اهل البكاء والحزن والغشيان الخائفين من الخوف والحزن والهم

واعلم ان البكاء والاعتبار في ذات الله تعالى وفي الفرق عليه من الجزع عبادة ولصاحبها وان بعضها
منزلة عند الله تعالى كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اصدق المؤمنين ايمانا اكثرهم تفكرا
واكثر الناس فرحا يوم القيامة اشدهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الجنة اكثرهم بكاء
في الدنيا واكثر الناس بكاء في الاخرة اكثرهم فرحا في الدنيا فمن لزم التفكر والاعتبار علمه الله تعالى نورا في
حكمة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله يحب كل قلب حزين والقلب اذا لم يكن فيه حزن
يخرب كما ان البيت اذا لم يكن فيه ساكن يخرب وما عبد الله بشيء افضل من الحزن والوحشة
فلا تمسي حزينا وتصبح حزينا لانه قد اصبت بمصيبة واي مصيبة اعظم من الذنوب ومعظم
الهم الذي لا ينسى والغم الذي لا يبقى وذكر في الخبر ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام يا
ابراهيم اغسل قلبك ووجهك ويديك ورجليك فقال يا رب اما وجهي ويدي ورجلي فبالماء
اغسلهم واما قلبي فكيف اغسله فقال بطول الهم والغم والحزن على جنايتك وما
يفوت وذكر عن محمد بن واسع انه كان اذا جلس نظر الى البكاء وجهها وجه ثكلى من شدة حزنه
وكان يقول الخوف من عقد في بيته فان بعد ذلك بكلامه ويقال ان الخير اذا اشتد حزنه
رجعت دموع عينيه الى قلبه فيحلل جسمه حتى يصير في الذبالة واعلم ان كل قلب ليس فيه
وليس فيه حزن على الذنوب فانه يعظم ويزداد يجب على كل مسلم ان يطهر قلبه وان يشكر ر

الله